مبادرة "ترتيب البيت الداخلي"

نحو وحدة الصف وتعزيز التماسك المجتمعي لأمة الفور

تحت شعار: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾

إلى:

جميع أبناء وبنات أمة الفور داخل السودان في مختلف المناطق والولايات، وإلى أهلنا في المهجر والشتات بدول العالم كافة.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

وبعد،

تحية محبة وتقدير واحترام مقرونة بصادق الدعاء أن يحفظ الله أهلنا جميعًا، وأن يجمع كلمتنا على الخير، وأن يوفقنا لما فيه صلاح أمة الفور، وخدمة مجتمعنا ووطننا.

في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز وحدة الصف وترسيخ قيم التماسك الاجتماعي والثقافي وصون الإرث التاريخي والحضاري لأمة الفور، يعلن **السلطان/ آدم أحمد سليمان "آدم فور"**، سلطان سلطنة دارفور بدولة جنوب السودان، إطلاق مبادرة "الترتيب الداخلي"، برعاية كريمة من **سلطان سلطنة دارفور، السلطان/ أحمد أيوب حسين علي دينار.**

وتأتي هذه المبادرة باعتبارها مشروعاً أهلياً ومجتمعياً وإصلاحياً يهدف إلى ترتيب البيت الداخلي لأمة الفور، وبناء مجتمع متماسك يحافظ على هويته التاريخية والثقافية ويعزز دور الإدارة الأهلية في تحقيق الاستقرار وترسيخ وحدة الصف، ودعم جهود التنمية والسلام والتعايش.

إن هذه المبادرة تنطلق من المسؤولية التاريخية والأخلاقية والوطنية تجاه أهلنا، ومن إيمان راسخ بأن قوة أمة الفور تكمن في وحدتها وتماسكها الاجتماعي وتمسكها بالقيم الأصيلة التي توارثتها الأجيال عبر التاريخ وفي مقدمتها الحكمة والتسامح والشورى وصلة الرحم واحترام الكبار والتعاون والتكافل.

أولاً: تعريف المبادرة

مبادرة "الترتيب الداخلي" هي دعوة أهلية جامعة تستهدف أبناء وبنات أمة الفور في الداخل والخارج، وتهدف إلى تعزيز وحدة الصف ومعالجة الخلافات بالحكمة والتراضي وتقوية الروابط الاجتماعية وحماية الهوية الثقافية والتاريخية وتمكين الإدارة الأهلية من أداء دورها الطبيعي في الإصلاح وحفظ التوازن المجتمعي وتعزيز السلم والاستقرار.

وهي مبادرة لا تقوم على الإقصاء أو الانحياز أو إثارة الخلافات، ولا تسعى إلى الانتصار لطرف على حساب طرف آخر، وإنما تهدف إلى جمع الكلمة وإعلاء صوت الحكمة وفتح صفحة جديدة قائمة على التسامح والتشاور والاحترام المتبادل وتقديم المصلحة العامة لأمة الفور على المصالح الشخصية والضيقة.

ثانياً: دواعي إطلاق المبادرة

تأتي هذه المبادرة في ظل ظروف دقيقة تمر بها المجتمعات السودانية عموماً ودارفور على وجه الخصوص، حيث انعكست آثار الحرب والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية على تماسك الأسر والمجتمعات، وأدت في بعض الأحيان إلى تباعد بين الناس وضعف في قنوات الحوار وتراجع في التواصل بين الداخل والمهجر.

ومن هذا المنطلق تبرز الحاجة إلى مبادرة مسؤولة تعيد ترتيب البيت الداخلي لأمة الفور، وتفتح باب التشاور الواسع بين أبنائها وبناتها وتعيد الاعتبار لقيم الصلح والعفو والتراحم وصلة الرحم، وتحافظ على دور الإدارة الأهلية بوصفها مؤسسة تاريخية واجتماعية تمثل صمام أمان للمجتمع.

ثالثاً: أهداف المبادرة

تهدف مبادرة "الترتيب الداخلي" إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توحيد الصف الداخلي لأمة الفور وتعزيز روح الانتماء والمسؤولية المشتركة.
2. معالجة الخلافات الداخلية بالحكمة والتراضي ووفق الأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية الأصيلة.
3. رتق النسيج الاجتماعي داخل أمة الفور والحد من التفكك الأسري والمجتمعي.
4. تقوية صلات الرحم والتواصل بين أهلنا في الداخل والمهجر.
5. تعزيز دور الإدارة الأهلية والقيادات التقليدية في الإصلاح والمصالحة وحفظ التوازن المجتمعي.
6. حماية العادات والتقاليد الأصيلة التي عُرفت بها أمة الفور، وترسيخها في وجدان الأجيال الجديدة.
7. صون التراث والثقافة واللغة والموروث الشعبي، وتعزيز الانتماء الحضاري لدى الشباب.
8. إشراك الشباب والنساء والمثقفين وأصحاب الرأي في بناء رؤية مشتركة للمستقبل.
9. دعم المبادرات التنموية والخدمية التي تسهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.
10. ترسيخ ثقافة السلام والتعايش والاحترام المتبادل داخل المجتمع ومع المحيط الاجتماعي الأوسع.
11. تنظيم قنوات التواصل والتشاور بين أبناء وبنات أمة الفور في مختلف المناطق ودول المهجر.
12. بناء رؤية موحدة للمستقبل تقوم على الاستقرار، والتنمية، وحفظ الهوية، وصون الإرث التاريخي.

رابعاً: المبادئ الأساسية للمبادرة

1. **وحدة الصف والتماسك الاجتماعي**

ترتكز المبادرة على تعزيز روح الأخوة والتسامح بين أبناء وبنات أمة الفور، والعمل على تجاوز الخلافات والانقسامات وتقديم المصلحة العامة فوق المصالح الشخصية باعتبار أن وحدة الصف هي أساس الاستقرار والقوة والتنمية.

2. **تعزيز دور الإدارة الأهلية**

تؤكد المبادرة أهمية الإدارة الأهلية باعتبارها مؤسسة تاريخية واجتماعية تمثل صمام أمان للمجتمع لما تقوم به من أدوار في الإصلاح وحفظ الحقوق وترسيخ قيم العدالة والشورى والتعايش السلمي.

3. **الحفاظ على العادات والتقاليد الأصيلة**

تهدف المبادرة إلى حماية القيم الاجتماعية النبيلة التي عُرفت بها أمة الفور، مثل الاحترام والتكافل والكرم والتعاون وصلة الرحم وربط الأجيال الجديدة بهذه القيم باعتبارها أساس الهوية المجتمعية.

4. **صون التراث والثقافة**

تركز المبادرة على حماية التراث الثقافي والتاريخي لأمة الفور من خلال إحياء الأنشطة الثقافية والتراثية والمحافظة على اللغة والموروث الشعبي وتعزيز الانتماء الحضاري لدى الشباب.

5. **تمكين الشباب وبناء الوعي**

تولي المبادرة اهتماماً خاصاً بالشباب باعتبارهم أساس المستقبل، وذلك عبر دعم التعليم وتنمية القدرات وتعزيز روح المسؤولية والانتماء وإشراكهم في العمل المجتمعي والإصلاح.

6. **دعم دور المرأة**

تؤمن المبادرة بالدور المحوري للمرأة في بناء الأسرة والمجتمع، وتسعى إلى تعزيز مشاركتها في المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية تقديراً لدورها في تحقيق الاستقرار المجتمعي وترسيخ القيم الإيجابية.

7. **تعزيز التكافل والتنمية المجتمعية**

تدعو المبادرة إلى تقوية روح التعاون والتكافل بين أبناء المجتمع، ودعم المبادرات التنموية والخدمية التي تسهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتعزز الاستقرار والاعتماد المتبادل.

8. **ترسيخ التعايش والسلام الاجتماعي**

تسعى المبادرة إلى نشر ثقافة السلام والتعايش والاحترام المتبادل والعمل على بناء علاقات قائمة على التفاهم والتعاون، بما يحفظ استقرار المجتمع ويعزز دوره الإيجابي في محيطه.

9. **الشفافية والمسؤولية**

تشدد المبادرة على أهمية الوضوح والمصداقية وتحمل المسؤولية في إدارة شؤون المجتمع بما يعزز الثقة بين القيادة والمجتمع، ويخدم المصلحة العامة بصورة عادلة ومتوازنة.

10. **بناء رؤية موحدة للمستقبل**

تهدف المبادرة إلى توحيد الجهود نحو مستقبل يقوم على الاستقرار والتنمية وحفظ الهوية، عبر وضع رؤية مجتمعية مشتركة تضمن استمرارية القيم والمبادئ للأجيال القادمة.

خامساً: تعزيز دور الإدارة الأهلية

في إطار إنجاح هذه المبادرة، يدعو السلطان/ آدم أحمد سليمان "آدم فور" جميع قيادات الإدارة الأهلية إلى الوقوف صفاً واحداً خلف مؤسسات الإدارة الأهلية والعمل بروح المسؤولية والوحدة، حتى تكون الإدارة الأهلية إضافة حقيقية وقوة داعمة لأمة الفور في مسيرتها نحو الاستقرار والتنمية والمحافظة على الهوية التاريخية والثقافية.

كما تؤكد المبادرة أهمية تكامل الأدوار بين مختلف القيادات التقليدية بما يحفظ النظام الأهلي، ويعزز الانسجام، ويمنع التداخل أو التنازع في الصلاحيات والمسؤوليات.

وتشمل هذه القيادات التقليدية وفق الأعراف المتوارثة، ما يلي:

1. **السلطان:** القائد الأعلى للسلطنة وصاحب السلطة التقليدية العليا، والرمز الجامع لوحدة الصف وحفظ التوازن الأهلي.
2. **الشرتاي**: حاكم إقليم أو منطقة كبيرة داخل السلطنة، وممثل السلطان في إدارة شؤون المجتمع وفق الأعراف والتقاليد.
3. **المقدوم:** مسؤول إداري وتنفيذي وله أدوار في تنظيم شؤون المناطق وتعزيز الأمن الاجتماعي.
4. **الدمنقاوي:** المشرف على عدد من القرى أو الإدارات المحلية، ويعمل على متابعة القضايا المجتمعية بالتنسيق مع القيادات الأعلى.
5. **العمدة:** مسؤول الإدارة المحلية للقرى والتجمعات السكانية، وله دور مباشر في معالجة القضايا اليومية وحفظ الروابط الاجتماعية.
6. **الشيخ:** قائد القرية أو الحلة، ويتابع شؤون المواطنين اليومية، ويسهم في الإصلاح والتوجيه وخدمة المجتمع.
7. **العريف/ كبير البيت:** مسؤول اجتماعي داخل الأسرة الكبيرة أو المجموعة السكنية، ويسهم في تقوية الروابط الاجتماعية، وحل المشكلات المجتمعية، والحفاظ على صلة الرحم.

وتشدد المبادرة على ضرورة أن تعمل جميع هذه المكونات بروح الشجاعة والمسؤولية والتعاون، وأن تكون سنداً قوياً للإدارة الأهلية، حفاظاً على وحدة أمة الفور وتعزيزاً لقيم السلام والتعايش والاستقرار الاجتماعي.

سادساً: الفئات المستهدفة بالمبادرة

تخاطب المبادرة جميع أبناء وبنات أمة الفور في الداخل والخارج وتشمل بوجه خاص:

1. القيادات الأهلية والإدارات التقليدية.
2. الأسرة السلطانية ورموز المجتمع.
3. الحكماء والعقلاء وأصحاب المبادرات الإصلاحية.
4. رجال الدين والدعاة والمرشدين.
5. الشباب والنساء والطلاب.
6. المثقفين والأكاديميين والإعلاميين والناشطين المجتمعيين.
7. روابط وتجمعات أبناء الفور في المهجر والشتات.
8. الشخصيات الاجتماعية ذات التأثير الإيجابي في المجتمع.
9. كل صاحب رأي أو مبادرة يمكن أن تسهم في وحدة الصف والإصلاح الداخلي.

سابعاً: آليات تنفيذ المبادرة

حتى تتحول المبادرة من دعوة عامة إلى عمل منظم وفاعل، تقترح المبادرة الآليات الآتية:

1. **تشكيل لجنة تحضيرية عليا**

تتكون من الحكماء والعقلاء والقيادات الأهلية والمجتمعية إلى جانب ممثلين للشباب والنساء وأهل الرأي، وتكون مهمتها وضع التصور العام للمبادرة، وترتيب خطواتها الأولى، وتحديد أولويات العمل.

2. **تكوين لجنة للحكماء والمصالحة**

تختص بالتواصل مع الأطراف المختلفة والاستماع إلى وجهات النظر وتقريب المواقف والسعي إلى تسوية الخلافات بالحكمة والتراضي مع مراعاة السرية والاحترام وحفظ كرامة الجميع.

3. **إنشاء لجنة للتواصل مع الداخل والخارج**

تتولى ربط أهلنا في مختلف مناطق السودان والمهجر بهذه المبادرة وفتح قنوات منظمة للتشاور وتبادل الآراء والمقترحات بما يضمن مشاركة واسعة وشاملة.

4. **تكوين لجنة للشباب والنساء**

تهدف إلى إشراك الطاقات الشابة والنسوية في دعم المبادرة وتعزيز دورهم في بناء خطاب إيجابي، ونشر ثقافة الوحدة والتماسك الاجتماعي والمساهمة في تنفيذ الأنشطة المجتمعية.

5. **تشكيل لجنة إعلامية وتوعوية**

تعمل على نشر رسائل المبادرة والتعريف بأهدافها ومواجهة الشائعات وخطاب الكراهية، وتعزيز ثقافة الحوار والسلام، وتقديم محتوى إعلامي مسؤول يحفظ وحدة أمة الفور وكرامة أهلها.

6. **إعداد ميثاق شرف اجتماعي**

يتضمن مبادئ جامعة يلتزم بها المشاركون في المبادرة، وفي مقدمتها احترام الكبار وصون الكرامة ونبذ الإساءة والامتناع عن التحريض والالتزام بالحوار والتسامح وعدم استخدام الخلافات الداخلية في أي استقطاب أو صراع.

7. **عقد لقاءات تشاورية موسعة**

تنظم لقاءات داخلية وخارجية تضم القيادات والأعيان والشباب والنساء وأصحاب الرأي، بهدف بلورة رؤية مشتركة، والاستماع إلى المقترحات، وإعداد توصيات عملية لمعالجة القضايا المطروحة.

8. **التحضير للقاء جامع أو مؤتمر تشاوري**

يكون تتويجًا للمشاورات الأولية، ويهدف إلى إعلان وثيقة توافقية عامة، واعتماد ميثاق شرف اجتماعي، وتشكيل آلية متابعة لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

ثامناً: الخطوات العملية الأولية

تقترح المبادرة البدء بالخطوات التالية:

1. إعلان المبادرة بصورة رسمية ودعوة الجميع للتفاعل الإيجابي معها.
2. فتح باب التشاور وتلقي المقترحات من أبناء وبنات أمة الفور في الداخل والخارج.
3. حصر القضايا التي تحتاج إلى معالجة بالحكمة والسرية والاحترام.
4. التواصل مع الرموز والقيادات والأعيان والشباب والنساء لضمان المشاركة الواسعة.
5. تشكيل اللجان المقترحة وتحديد مهامها بصورة واضحة.
6. تنظيم لقاءات تمهيدية للمصالحة والتشاور.
7. إعداد مسودة ميثاق شرف اجتماعي جامع.
8. رفع التوصيات النهائية إلى الرعاية الكريمة لسلطان عموم دارفور.
9. إعلان مخرجات توافقية تحفظ وحدة الصف وتصون كرامة الجميع.
10. إنشاء آلية متابعة لضمان استمرار العمل وتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

تاسعاً: الضمانات الأخلاقية والاجتماعية للمبادرة

حرصاً على نجاح المبادرة، تؤكد المبادرة على الضمانات الآتية:

1. أن تكون المبادرة جامعة لكل أبناء وبنات أمة الفور دون تمييز أو إقصاء.
2. أن تظل المبادرة ذات طبيعة أهلية واجتماعية، بعيدة عن الصراعات والاستقطابات السياسية.
3. أن تدار الخلافات بروح السرية والحكمة، بما يحفظ مكانة الأفراد والأسر.

4. أن يكون الحوار هو الوسيلة الأساسية لمعالجة أي تباين في الرأي.
5. أن يتم احترام رأي الكبار والحكماء، مع إتاحة المساحة للشباب والنساء للمشاركة الإيجابية.
6. أن يتم تجنب كل خطاب يثير الفتنة أو يوسع الخلاف أو يسيء إلى الأشخاص أو الأسر.
7. أن تكون مخرجات المبادرة قائمة على التوافق لا الفرض أو الإكراه.
8. أن يكون الهدف النهائي هو وحدة الصف وصلة الرحم وحفظ الكرامة وبناء مستقبل أفضل لأهلنا.

عاشراً: ختام المبادرة

إن مبادرة "الترتيب الداخلي" تمثل دعوة وطنية ومجتمعية صادقة لكل أبناء وبنات أمة الفور من قيادات وشباب ونساء ومثقفين، للعمل بروح جماعية من أجل حماية وحدة الأمة، وتعزيز مكانتها التاريخية والثقافية وبناء مجتمع قوي يقوم على السلام والتعاون، والتنمية المستدامة.

كما تؤكد المبادرة أن ترتيب البيت الداخلي لأمة الفور هو واجب أخلاقي واجتماعي وتاريخي، ومسؤولية مشتركة تقع على عاتق الجميع، كباراً وشباباً، رجالاً ونساء، في الداخل والخارج.

ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو جميع أهلنا إلى التفاعل الإيجابي مع هذه المبادرة ودعمها بالرأي والمشورة والمشاركة، والعمل بروح الأخوة والمسؤولية من أجل إنجاحها، حتى تكون بداية صادقة لمسار جامع يعيد الثقة ويرسخ التماسك ويحفظ الإرث الحضاري لأمة الفور للأجيال القادمة.

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير، وأن يؤلف بين القلوب ويوحد الصفوف ويحفظ أهلنا وبلادنا من الفتن والانقسامات، وأن يجعل هذه المبادرة باباً للوحدة والسلام والاستقرار والكرامة.

والله ولي التوفيق والسداد.

السلطان/ آدم أحمد سليمان "آدم فور" - سلطان سلطنة دارفور بدولة جنوب السودان

برعاية كريمة من سلطان سلطنة دارفور

السلطان/ أحمد أيوب حسين علي دينار

11 يونيو – 2026